الفلسطينية فقط هي القاعدة الآمنة ، ودعوا لضرورة تصعيد العمل الفدائي في الأراضي المحتلة[١] .

لكن هذه الأفكار جاءت اضطرارية ومتأخرة ، ففي قطاع غزة مثلاً كانت إسرائيل قد أمعنت في قمع المقاومة ، فلما وجهت الأردن الضربات للفدائيين تشجعت إسرائيل ، وطالبت الصحافة الإسرائيلية الجيش بتقليد النظام الأردني في ضرب الفدائيين ، وضرورة تطبيق نفس السياسة ، لذا شنت إسرائيل حملات عنيفة ضد الفدائيين في أعقاب أحداث أيلول[٢] .

ومع عنف الضربات الموجّهة من النظام الأردني ، اضطر عدد من الفدائيين لتسليم أنفسهم عبر الحدود ، للجيش الإسرائيلي ، وتراوح عددهم بين ٩١-٤٣شخصاً[٣]. وإزاء ذلك أعلنت قيادة الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة عبر بيان وزعته باللغة العربية أن على الفدائيين تسليم أنفسهم ، وأنهم سيعاملون معاملة إنسانية حسنة[٤] ، أما الأردن ، فرفضت السماح للفدائيين الرافضين لمبدأ تسليم أنفسهم للنظام ، الانطلاق من أراضيها للقيام بعمليات ، كما قام الجيش الأردني بقصف مواقع الفدائيين ، والتعرض لدوريات فدائية كانت متجهة للأرض المحتلة[٥] . وبطبيعة الحال أدى هذا الضغط المتزامن من الجانبين الأردني والإسرائيلي على الفدائيين في كل من الأردن وقطاع غزة إلى تحطم نفسيات الفدائيين ، والشعور بالإحباط واليأس ، وتقلصت العمليات في القطاع ، فبعد أن كانت نسبتها ٢٨ % من مجموع العمليات في فلسطين المحتلة في عام ١٩٧١م ، هبطت إلى ٩,٥ % في عام ١٩٧٢م[٦] .

وهكذا يمكن القول أن تصفية قواعد الثورة الفلسطينية في الأردن عام ١٩٧٠-١٩٧١م ساهمت بشكل كبير في تضاؤل العمل الفدائي في قطاع غزة ، خاصةً وأن هذه الأحداث جاءت في أعقاب توقف حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية ، وقبول مصر

---

(١) حبيب الله ، غانم : علاقة منظمة التحرير ، ص ٨٣ .

(٢) محارب ، عبد الحفيظ : شهريات السياسة الإسرائيلية ، شؤون فلسطينية ، ع ٥ ، ص ٢٣٢ .

(٣) الأزعر : محمد : المقاومة في قطاع غزة ، ص ٨٧ ؛ اليوميات الفلسطينية ، مج ١٤ ، ص ١٠٠ ؛ اليوميات الفلسطينية ، مج ١٥ ، ص ١١٨ .

(٤) محارب ، عبد الحفيظ : شهريات السياسة الإسرائيلية ، ع ٥ ، ص ٢٣٢ ؛ الأزعر ، محمد : المقاومة في قطاع غزة ، ص ٨٧ .

(٥) اليوميات الفلسطينية ، مج ١٣ ، ص ١٩٣ ، ٢٢٢ .

(٦) الصوراني ، غازي : قطاع غزة ١٩٤٨-١٩٩٣م ، ص ٥٧ .